دراسة تحولات المبنى السكنى المعاصر في مدينة اللاذقية

الدكتور رمزي الشيخ *

(تاريخ الإيداع 29 / 12 / 2014. قُبل للنشر في 30/ 3 / 2015)

□ ملخّص

لمسكن أحد أهم عناصر الإطار أو المحيط العمراني. نتج عن تفاعل العديد من العوامل التي ساهمت فيتشكيله سواء فيما يتعلق بخصائصه كعمره وطرازه ومكانه في المدينة وسعته أو في ما يتعلق بواقع الظروف المحيطة التي تتشأ فيها الذلك فإن حالة أي مسكن ذي طراز معماري تستمد قيمة التاريخية والجمالية بالإضافة إلى دوره الهام في تلبية لاحتياجات الساكنين وتأمين الراحة لهم.

يقدم البحث دراسة تحليلية لواقع السكن المعاصر وتغيراته في مدينة اللاذقية خلال الفترة الزمنية بين (2014–1921) لرصد أهم التحولات التي طرأت عليه نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستوى المعماري (المسكن) والعمراني (المجمعات السكنية).

خلص البحث إلى مجموعة من الجوانب المعمارية التي تغيرت في المبنى السكني في مدينة اللاذقية ،وحددت أهمالأسباب التي أدت إلى التغير في هذا الجانب.

الكلمات المفتاحية: تحولات، المبنى السكنى ، المعاصر.

147

^{*}أستاذ مساعد - قسم التصميم المعماري - كلية الهندسة المعمارية - جامعة تشرين - الملاذقية - سورية.

Studying the transformations of contemporary residential buildings in Lattakia

Dr. Ramzi Alshekh*

(Received 29 / 12 / 2014. Accepted 30 / 3 / 2015)

\square ABSTRACT \square

Housing is an important element of architectural surrounding, that appears to be an outcome of the interaction of a number of factors whether regarding its age, model, location, and area. So any building is valued by its aesthetic historic value as well as its capacity to satisfy the needs and comfort of its inhabitants.

The research presents an analytical study of the reality of contemporary housing and its changes in the city of Latakia during the period 1921-2014, to register the most important transformations that have occurred as a result of political, economic and social conditions on the architectural level (housing) and urban level (residential complexes).

The research has sum up a set of architectural aspects that have changed in the design of buildings in Latakia, along with the most important reasons causing this change.

Key words: Transformations, residential building, contemporary.

^{*} Associate Professor, Department of Architectural Design, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

تعرضت سورية خلال الفترة المحددة بالبحث (بين 1921-2014) تحولات سياسية عميقة ومتباينة كان لها تأثير في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي انعكست بدورها على الجانب العمراني والمعماري لمختلف المباني بشكل عام وللمباني السكنية بشكل خاص.

إشكالية البحث:

إن المبنى السكني عنصر هام إن لم نقل هو أهم عناصر الإطار أو المحيط العمراني، فحالته نتاج تـ فاعل وتقاطع عدد من العوامل التي تؤثر في واقع المكان المقام فيه، لذا تتلخص إشكالية البحث في دراسة تحولات المبنى السكني في مدينة اللاذقية خلال الفترة الزمنية (1921-2014) التي شهدت العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أهمية البحث وأهدافه:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على تحولات المبنى السكني المعاصر خلال الفترة (1921-2014) نتيجة تأثير تغيرات الظروف السياسية و ما يتبعها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وذلك فيما يخص السمات التي اتصف بها المسكن في كل فترة زمنية وفقا للمتطلبات حينها.

طرائق البحث ومواده:

اعتمد البحث على استخدام نوعين من المناهج:

-السرد التاريخي في تحديد الفترات الزمنية التي مرت على سورية بين (1921-2014) معتمدا في التقسيم على التغيرات السياسية والتي ستوضح في الجداول اللاحقة.

-المنهج الوصفى الاستقرائي في تحديد سمات المبنى السكني خلال كل فترة زمنية .

النتائج والمناقشة:

يعد المبنى السكني من أكثر أنواع المباني انتشارا في مختلف مناطق القطر العربي السوري،حيث يحتل النسبة الأعلى من أعمال قطاع البناء والتشييد، لذا لابد من تسليط الضوء على دراسته عند تناول التحولات السياسية التي طرأت على سورية بشكل عام و مدينة اللاذقية بشكل خاص منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الفترة الحالية (بداية القرن العشرين)،انطلاقا من أن السكن يجب أن يحقق التلاؤم مع راحة الساكن.

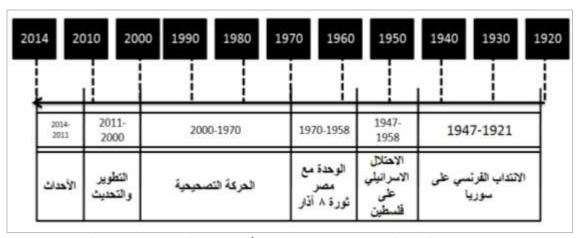
سيتناول البحث كيفية تحول المبنى السكني من الناحية المعمارية (السكن)، والعمرانية (المجمع السكني)، ونتائج هذا التحول على العمارة السكنية في القطر العربي السوري ،مدينة اللاذقية مثالا. كاستجابة للواقع السياسي الذي طرأ على المنطقة خلال هذه الفترة.

- يبين الشكل (1)الفترات الزمنية مقسمة تبعا للتحولات السياسية التي طرأت في تلك الفترة على سورية وانعكاسها على المبنى السكني التي كان لها أثر في تشكيل الاتجاهات المعمارية في المجتمع وبالتالي يحدد الإطار المعماري لها في كل فترة.

اعتمد البحث على دراسة الفترة الزمنية منذ فترة الانتداب الفرنسي (1921م) حتى يومنا هذا (2014م) و تناول ثلاثة جوانب رئيسية من خلال عمل مقاطع شاقولية في اللوحة الزمنية وإظهارها في عدة جداول، تبين لنا ما حدث من مشاكل وحلول والمؤثرات المسببة لها:

أ- <u>السياسية</u>: تتجلى في أهم الأحداث السياسية والوضع والاقتصادي وتأثره بالسياسة والوضع الاحتياج للسكن، ودور الدولة في ذلك .

ب- الأفكار: تضم خصائص الحلول التنظيمية والمعمارية الموجودة تحت التأثير الخارجي و المحلي.
 ت- الإنجاز: يضم تحليل للأمثلة المختارة وكيفية انجاز المشاريع.



الشكل (1) يوضح اللوحة الزمنية والفترات تبعا للتغيرات التي طرأت على سورية خلال الفترة المدروسة [الباحث]

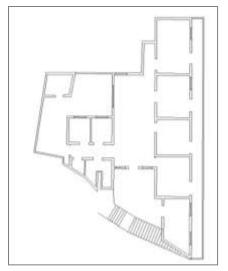
1- الفترة الزمنية الأولى (1921-1947) :التي يمكن تلخيص الجوانب المدروسةفي الجدول (1):

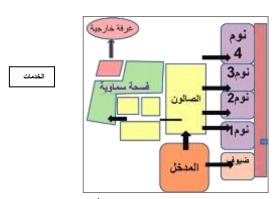
- إن التغيير المعماري والعمراني كان مباشرا في هذه الفترة التي خضع فيها القطر العربي السوري بشكل عام ومدينة اللاذقية بشكل خاص للاحتلال الفرنسي، حيث وصلت أعداد كبيرة من الفرنسيين إلى سورية، الذين بنو منازلهم على الطراز الفرنسي ذي الوجيبة والمفتوح على الخارج، وعندما وضع قانون التنظيم العمراني عام 1926م المعتمد على أساس فرنسي ، ظهرت أبينة سكنية جديدة تسكنها الجالية الفرنسية جهزت بمتطلبات العصر الأنية واستعملت الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أوجدتها الثورة الصناعية في أوروبا في إنشاء وتخطيط المباني مع ربطها بوسائل المواصلات الحديثة، بذلك أصبحت هذه المناطق التي قطنوها مناطق جذب للأغنياء من التجار والمتقفين،فنزحوا من مساكنهم التقليدية إلى مساكن شبيه بالمساكن الفرنسية مع اختلاف بحلول المسقط الداخلي للمسكن بحيث يتماشى مع عاداتهم وتقاليدهم، فنجدهم استبدلوا الفناء الداخلي بفراغ الصالون الذي لا تصل إليه الشمس و لا الهواء ءوانفتح المسكن إلى الخارج عبر نوافذ وشرفات، في حين نجد البعض قد حافظ على الفناء الداخلي لكن تم التقليص في مساحته وارتفاعه.

[1] (1947–1921	رة الانتداب الفرنسي (المتناولة خلال فت	الجدول (1) يوضح الجوانب

(10.47, 10.01)	1
الفترة الزمنية بين (1921–1947)	1
فترة الانتداب الفرنسي	الجوانب المتناولة
احتياج طبيعي	الاحتياج السكني
بناء نماذج سكنية للجالية الفرنسية - قانون التنظيم العمراني على	تأثير الدولة على تطور السكن
أساس فرنسي	
– النموذج المنفصل و التوأمي	الصفات المميزة لأشكال المساكن
	والمجمعات السكنية
تأثير أوربي (فرنسي) في انفتاح المسكن على الخارج واعتماد	تأثير الأفكار والنظريات
نظام الوجائب	الخارجية على تشكيل المجمعات
	السكنية
قطاع خاص	الانجاز

وأحد الأمثلة على المباني السكنية في تلك الفترة العقار (424)حيث يقع المبنى مقابل مبنى البلدية القديم في حي جميلة بوحيرد الموجود في شارع فرنسا، يعود تاريخ البناء إلى سنة 1932م والموضحة مخططه بالشكلين (2)(3)، الذي يأخذ النموذج المنفصل.





الشكل (2) يوضح مخطط تحليلي لمسقط أحد نماذج المساكن في فترة الانتداب في منطقة الشيخ ضاهر [الباحث]

الشكل (3)يوضح مسقطاً لأحد نماذج المسكن في فترة الانتداب في منطقة الشيخ ضاهر [الباحث]

ويلاحظ النمط من الشكل الخارجي للمبنى الشكل (4)(5)[الباحث].





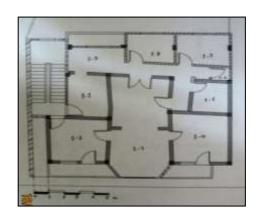
الشكل (4) يوضح الموقع العام للمبنى السكني [الباحث] الشكل (5) يوضح التشكيل الخارجي للمبنى السكني [الباحث]

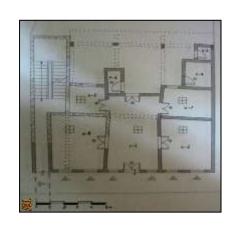
2- الفترة الزمنية الثانية (1947-1958) :خلال تلك الفترة تم الاحتلال الإسرائيلي على فلسطين، ويمكن تلخيص الجوانب المدروسة في الجدول (2):

الجدول (2) يوضح الجوانب المتناولة خلال الفترة التي بدأ فيهاالاحتلال الإسرائيلي على فلسطين (1947-1958) [الباحث]

الفترة الزمنية بين (1947–1958)	2
بداية الاحتلال الإسرائيلي على فلسطين	الجوانب المتناولة
بدء احتياج السكن للاجئين الفلسطينين	الاحتياج السكني
- تحديد مواقع اللاجئين الفلسطينين للبناء عليها	تأثير الدولة على تطور السكن
- تطبيق أحكام القانون المصري للتعاون رقم 317	
- تأسس المصرف العقاري السوري	
بالإضافة للنماذج في الفترة السابقة ، ظهر :	الصفات المميزة لأشكال المساكن
−النموذج الشريطي المتعدد العائلات (4−5) طوابق	والمجمعات السكنية
– بدء ظهور أحياء المخالفات	
تأثير أوربي (فرنسي) في انفتاح المسكن على الخارج واعتماد	تأثير الأفكار والنظريات الخارجية
نظام الوجائب	على تشكيل المجمعات السكنية
قطاع خاص	الانجاز

وأحد الأمثلة على المبانى السكنية في تلك الفترة مبنى سكنى يعود إلى الفترة المتأخرة من تلك الحقبة مؤلف من عدة طوابق، الطابق الأرضى والأول يعود تاريخ البناء إلى سنة 1954م، والموضحة مخططاته بالشكل (6)(7).





الشكل (6) يوضح مسقط الطابق الأرضي [الباحث]الشكل (7) يوضح مسقط الطابق الأول[الباحث]

يوضح هذا المثال الشكل العام للفتحات من أبوب ونوافذ كانت مستخدمة في تلك الفترة في الشكلين (8) (9).



الشكل(8) يوضح شكل الفتحات لنموذج المبنى السكني [الباحث]



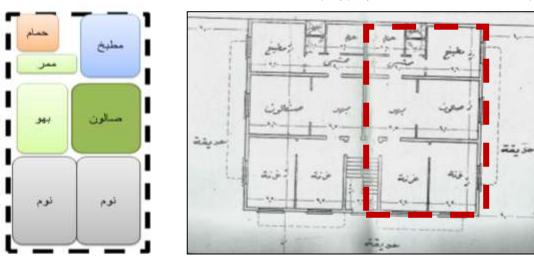
الشكل(9) يوضح شكل الفتحات لنموذج المبنى السكني [الباحث]

3- الفترة الزمنية الثالثة (1958-1961) الوحدة مع مصر / الفترة الزمنية (1961-1970) ثورة الثامن من أذار : عرفت تلك الفترة بفترة الوحدة مع مصر، وثورة الثامن من آذار ، ويمكن تلخيص الجوانب المدروسة في الجدول (3):

1970-1961	1961-1958	الفترة الزمنية بين	3
ثورة 8 آذار	الوحدة مع مصر	الجوانب المتناولة	
 الهجرة من الريف إلى المدينة 		الاحتياج السكني	
– الهجرة من المدن إلى العاصمة			
- احتياج لمساكن من النازحين السوريين في الجولان المحتل			
اوني بالقرار رقم 39	تأسس الاتحاد التع	أير الدولة على تطور السكن	تأث
و في الفترة السابقة ،	بالإضافة للنماذج	مفات المميزة لأشكال المساكن	الص
از داد التوسع في أحياء المخالفات السكنية		والمجمعات السكنية	
-تأثير الأفكار الاشتراكية في بناء جمعيات تعاونية على شكل سكن		الأفكار والنظريات الخارجية	تأثير
جماعي		لى تشكيل المجمعات السكنية	عا
قطاع خاص - قطاع عام - جمعيات تعاونية		الانجاز	

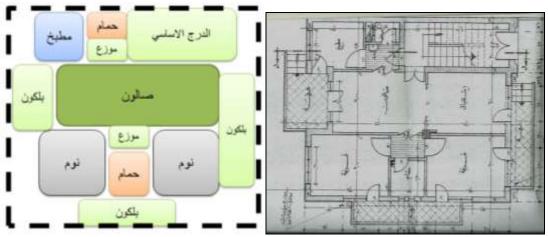
الجدول (3) يوضح الجوانب المتناولة خلال فترة (1958-1961) / (1961-1970) [3.2]

مثال على المباني السكنية في تلك الفترة،العقار رقم (25) في المشروع الثاني، يعود تاريخ البناء إلى سنة 1963م والموضحة مخططه بالشكلين (10)(11).



الشكل (10) يوضح مسقط الطابق الأرضي للمبنى السكني [الباحث] الشكل (11) يوضح مكونات عناصر مسقط الطابق الأرضي للمبنى السكني [الباحث]

مثال أخر على المباني السكنية في تلك الفترة،العقار رقم (154) في المنطقة (ب)، يقع المبنى عند منطقة السكن الجديد، يعود تاريخ البناء إلى سنة 1961م و الموضحة مخططاته بالشكلين(12)(13).



الشكل (12) يوضح مسقط الطابق الأرضى المبنى السكنى [الباحث]الشكل (13) يوضح مكونات المبنى السكنى [الباحث]

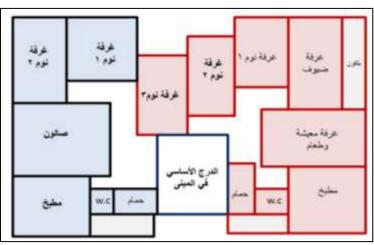
4- الفترة الزمنية الرابعة (1971-2000): عرفت تلك الفترة بفترة الحركة التصحيحية التي شهدت انجازات عديدة في مختلف المجالات ، ويمكن تلخيص الجوانب المدروسة في الجدول (4):

الجدول (4) يوضح الجوانب المتناولة خلال فترة (1971-2000) [5,4]

2000 -1971	4 الفترة الزمنية بين
الحركة التصحيحية	الجوانب المتناولة
- زيادة الهجرة إلى العاصمة والمدن	الاحتياج السكني
-قانون الادخار من أجل السكن	تأثير الدولة على تطور السكن
- تأسيس شركات القطاع العام	
- تأسيس الاتحاد العام للتعاون السكني .	
بالإضافة للنماذج في الفترة السابقة ، ظهرت :	الصفات المميزة لأشكال المساكن
– الأبنية السكنية البرجية.	والمجمعات السكنية
- إنشاء ضواحي سكنية لتخفيف الضغط عن مراكز المدن	تأثير الأفكار والنظريات الخارجية
-تطوير أنظمة البناء (عامل الاستثمار - نظام المدينة القديمة)	على تشكيل المجمعات السكنية
قطاع خاص - قطاع عام - جمعيات تعاونية	الانجاز

من الأمثلة على المباني السكنية في تلك الفترة، العقار رقم (1381) مشروع صليبة حارة العمود، يعود تاريخ البناء إلى سنة 1996م والموضحة مخططه بالشكلين (14)(15).





الشكل(14) يوضح مسقط لأحد المباني السكنية في تلك الفترة [الباحث]

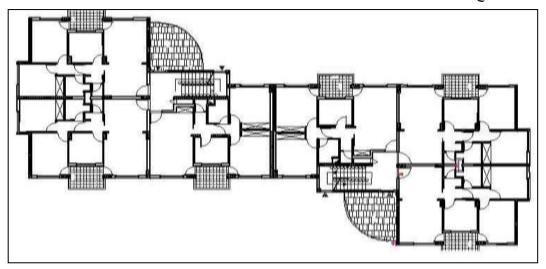
الشكل(15) يوضح الشكل الخارجي للمبنى [الباحث]

5- الفترة الزمنية الخامسة (2000-2011): عرفت تلك الفترة بفترة التطوير والتحديث يمكن تلخيص الجوانب المدروسة في الجدول (5):

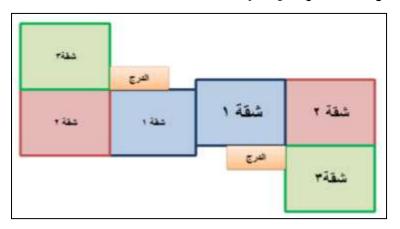
الجدول (5) يوضح الجوانب المتناولة خلال فترة (2000-2011) [الباحث]

2011–2000	5 الفترة الزمنية بين
فترة التطوير والتحديث	الجوانب المتناولة
 احتیاج متز اید للسکن ،أزمة سکن الشباب 	الاحتياج السكني
– سكن الشباب – سكن الادخار – سكن اقتصادي	تأثير الدولة على تطور السكن
– الإسراع في انجاز المخطط التنظيمي	
ذات سمات المساكن في الفترة السابقة لكن أكثر اقتصادية	الصفات المميزة لأشكال المساكن
-توسع حجم أحياء المخالفات	والمجمعات السكنية
- التوسع في إنشاء ضواحي سكنية لتخفيف الضغط عن مراكز	تأثير الأفكار والنظريات الخارجية
المدن	على تشكيل المجمعات السكنية
قطاع خاص - قطاع عام - جمعيات تعاونية	الانجاز

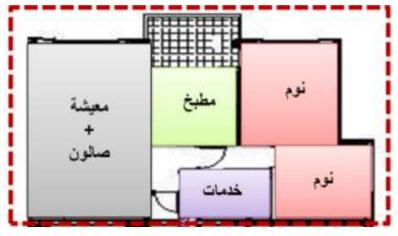
وأحد الأمثلة على المباني السكنية في تلك الفترة سكن الشباب القائم عليه شركة الدراسات ويعود تاريخ بنائه إلى 2005م، والموضحة مخططه بالشكل (18)، والذي يلاحظ فيه توزع ستشقق لست عائلات في الطابق الواحدكل ثلاث شقق يخدمها درج واحد.



الشكل (16) يوضح مسقط لنموذج مبنى سكنى من سكن شباب [الباحث]

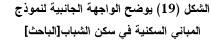


الشكل (17) يوضح توزع الشقق في مبنى سكني من سكن شباب[الباحث]



الشكل (18) يوضح مخطط توضيحي للشقة رقم 2 في مبنى سكني من سكن شباب[الباحث]







الشكل(20) يوضح الواجهة الأمامية لنموذج مبنى سكني سكن الشباب[الباحث]

ويمكن عرض نماذج لعدد من المباني السكنية الحديثة في تلك الفترة تظهر طابع تلك الفترة من لقطات خارجية لها الشكل(21).







الشكل (21) يوضح ثلاثة نماذجللمباني السكنية في تلك الفترة [الباحث]

6 - الفترة الزمنية السادسة الحالية (2011-2014): عرفت تلك الفترة بفترة الأحداث على سورية يمكن تلخيص الجوانب المدروسة في الجدول (6):

الجدول (6) يوضح الجوانب المتناولة خلال فترة (2011-2014) [الباحث]

2014-2011	6 الفترة الزمنية بين
فترة الأحداث	الجوانب المتناولة
- هجرة من العديد من المدن السورية إلى اللاذقية	الاحتياج السكني
 زیادة الطلب 	تأثير الدولة على تطور السكن
– الإسراع في انجاز المخطط التنظيمي	
لا يوجد طابع مميز	الصفات المميزة لأشكال المساكن

	والمجمعات السكنية
 الغاء بعض فقرات نظام ضابطة البناء ومنها: إلغاء الراجع 	تأثير الأفكار والنظريات الخارجية على تشكيل المجمعات السكنية
قطاع خاص - قطاع عام - جمعيات تعاونية	الانجاز

الاستنتاجات والتوصيات:

- -1 ساهمت التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تحولات المبنى السكنى في مدينة اللاذقية.
- 2- ظهرت أنماط جديدة من المباني السكنية كاستجابة للتزايد الغير متواتر للسكانالنموذج الشريطي متعدد العائلات 4-5 طوابق في المبنى الواحد، النموذج البرجي متعدد العائلات حتى 14 طابق.
- 3- بعض التحولات التي طرأت على المبنى السكني لم تكن مدروسة نتيجة الظهور المفاجئ لها ، لذلك يجب أن يتم إعادة النظر فيها حتى لا يؤدي تزايدها إلى تدهور حالة المباني السكنية في مدينة اللاذقية مع مرور الوقت.
 - 4- من أبرز التحولات التي تم لحظها في المبنى السكني في مدينة اللاذقية:
- a) التحول من الفناء أو الفراغ الوسطي إلى ما يسمى الصالون أو قسم الاستقبال الذي تتوزع حوله الغرف.
- b) تحول المبنى السكني المؤلف من شقة واحدة لعائلة واحدة كان يسمى (النموذج التقليدي لمسكن العائلة الواحدة) إلى مبنى مؤلف من ثلاث أو أربع شقق في الطابق الواحدة.
 - c) انخفاض المساحات المخصصة للمبنى السكنى كاستجابة اقتصادية.
- 5- على الرغم من بعض الجوانب السلبية للتحولات التي طرأت على المبنى السكني في بعض مناطق المدينة ،إلا إن البحث يؤكد أن المجتمع كان له رد فعل تجاه الحاجة السكنية على رغم من عدم نجاح الحل في بعض الجوانب المعمارية ، إلا أنها تمكن من توفير سكن للعديد من السكان في المدينة.
- لذلك لابد من توجيه مجموعة من التوصيات بهدف المحافظة على عدم تدهور الوضع الحالي للمبنى السكني وفق مجموعة من النقاط تلخص بالاتى:
- أ- تطوير الضوابط و القوانين العمرانية والمعمارية بشكل يتواكب مع التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل يحافظ على المستوى الأمثل للمبنى السكنى .
 - ب-استثمار الأراضي غير المستغلة لإقامة مجمعات سكنية تستوعب التزايد السكاني لأسباب الهجرة .
 - ت-ضرورة مراعاة الجوانب الإنسانية والصحية والبيئة للساكن عند توفير مبانى سكنية تلائم متطلباتهم.

المراجع:

- 1- الحكيم، يوسف. سورية والانتداب الفرنسي ، بيروت .1983
- 2-حيدر، حسن اللافقية (أهم المعالم ألأثرية والسياحية) الطبعة الأولى، دار المرساة ،اللاذقية، 2006م.
 - 3- عثمان، هاشم . تاريخ اللاذقية .مطبوعات وزارة الثقافة ،دمشق ،.1996
 - 4 الموسوعة ويكيبيديا / مدينة اللاذقية :
 - ث-http://ar.wikipedia.org
 - 5- الموسوعة ويكيبيديا / سياسة سورية:

and the second of the second o

References:

- [1] Admczewska, H; Zadrozna, R. *Tychy W Architekturze _Lecia*. Towrzystwo Przyjacil Ziemi Tyskiej Poland, pp 29, 1986.
- [2] Candilis, G; Josic, A. *Toulouse le Mirail_ birth of a new* town_ Karal Kramer Verlay, Stuttgart, 1975.
- [3] De Chiara Joseph, Koppelman Lee. Site Planning Standards. U.S.A, 1984.
- [4] Skibniewska, H; Bozekowska, Gorynski. *Tereny Otwarte w Miejskim Srodowisku Mieszkalnym*. Arkady, Poland, 1979.
- [5] Safwan AlAssaf, An Intelligent Spatial Data Base for Strategic Housing Management, International Regional and Planning Studies / Middle East Forum, 1996, 41-61.
- [6] Environmental Design, Best Selection 2. Graphic-Sha Publishing Co. Tokyo, 1989.
- [7] Alshaikh R, said N, issa Y. Contemporary vision of architecture that is in harmony with its place. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies Engineering Sciences Series; 2011;33: 223–241.
- [8] Alshaikh R, Nassra M, Kannab C. Modern membrane coverings and their usage standards in long span structures. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies Engineering Sciences Series; 2014;36: 395–415.
- [9] Alshaikh R, Salhab M. The Ability & Performance of Residential Urban Space A Practical Example in the City of Lattakia. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies Engineering Sciences Series;2014; 36: 245–264.
- [10] Alshaikh R, said N, Abrahim T. Archetype and time, place Language in architecture. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies Engineering Sciences Series;2015; 37: 485–503
- [11] Alshaikh R. Studying the transformations of contemporary residential buildings in Lattakia. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies Engineering Sciences Series; 2015;37: 147–160.
- [12] Safwan AlAssaf, Towards Better Climatic Responses in Architectural and Urban Design, College of Architecture, Al Baath University, 2002.
- [13] Safwan AlAssaf, *Methods of Predicting Housing Requirements for Local Housing Policy in Syria*, Beirut Arab University Publication, 1995,137-155.

[14] Safwan AlAssaf, A Conceptual Model for housing Planning Information System, Arab Cities Organization (G.C.A.C.O) 10th, Dubai 3, 1994, 2475-2524.